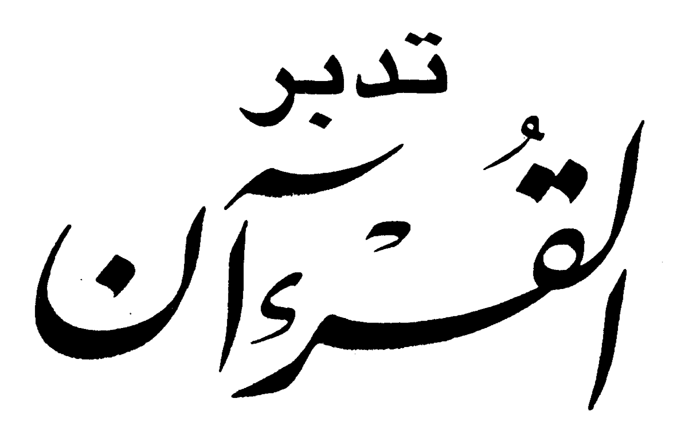


فضيلة الشيخ

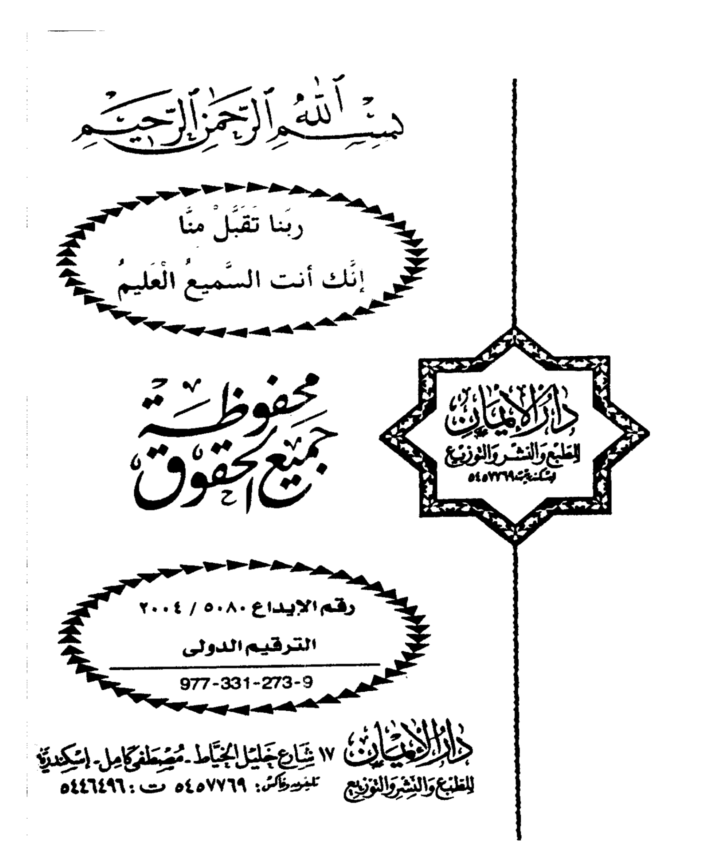
صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين









بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تَقَبَّلْ منَّا
إنَّك أنت السَّميعُ الْعَليمُ

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٥٠٨٠ / ٢٠٠٤
الترقيم الدولى
977-331-273-9

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦

تدبر القرآن



مقدمة الطبعة الأولى

الحمـد لله وحده، والصـلاة والسلام على نبـينا محـمد وعلى آله وصحبه . . وبعد:

فـهذا نص مـحاضـرة ألقـيتـهـا في جامع الهـريش بالرياض في مـوضـوع تدبر القـرآن، ولأهـمـيـة هذا الموضوع رأيت تفـريغ المحاضـرة من الشريط وطباعـتهـا ليعم النفع بها ـ إن شاء الله ـ.

وجزى الله خيـرًا من قام بتفريغـها وكتابتـها وأثابه، إنه سميع مجيب.





الحمـد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم عـلى رسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فإن أكبر نعمة أنعم الله بها على هذه الأمة هي بعثـة محمـد ﷺ وإنزال القرآن الكريم عليـه لهداية الناس وتبصيرهم وتذكيرهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة؛ فالقرآن كلام الله حروفه ومعانيه، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود: ﴿ وإنَهُ لتنزيلُ ربَ العَالمين (١٩٢) نزل به الرُوحُ الأمينُ (١٩٣) علىٰ قلبك لتكُون من المُنذرين (١٩٤) بلسانٍ عربيٍ مُبين ﴾ (سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥). فيه الهدى والنور.

قـال الله سبـحـانه وتعالى بسم الله الـرحمن الرحـيم: ﴿ تبارك الَذي نزَلَ الفُرقَان علىٰ عبده ليكُون للعَالمين نذيرًا ﴾ (سورة

الفرقان: ١). فهو كتاب عالمي لجميع البشر بل للجن والإنس ﴿ بشيراً ونذيراً ﴾ (سورة فصلت: ٤)، لما سمعه الجن: ﴿ فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا (١) يهدي إلى الرشد فآمنا به ﴾ (سورة الجن: ١-٢)، وقال تعالى: ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا (١) قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا (٢) ماكثين فيه أبدا (٣) وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ﴾ (سورة الكهف: ١-٤)، إلى آخر الآيات.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى هذا القرآن الكريم بأوصاف عظيمة فقال في أول سورة البقرة التي هي ثاني سور القرآن بعد الفاتحة. قال سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ الم (١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (٣) والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك

وبالآخرة هُمْ يُوقنُون﴾ (سورة البقرة:١-٤)، وصفه بأنه هدى للمتقين.

وقال في أثناء هذه السورة: ﴿ شهْرُ رمضان الَّذي أُنزل فيه الْقُرآنُ هُدى لِّلنَّاس وبيِّنات مِّن الْهُدىٰ والْفُرْقان﴾ (سورة البقرة ١٨٥).

فوصفه الله في أول السورة بأنه هدى للمتقين، ووصفه في أثنائها بأنه هدى للناس، وهذا الوصف عام للمتقين وغير المتقين.

أما المتقون فهو هدى لهم بمعنى أنهم ينتفعون به ويستفيدون منه ويستضيئون بنوره، وأما غير المتقين فهو هدى بمعنى أنه يبين لهم طريق الرشاد إذا أرادوا لأنفسهم الرشاد فهو هدى دلالة وإرشاد لكل الناس، وهدى وتوفيق للمتقين خاصة الذين استجابوا لهذا القرآن.

لأن الهداية على قسمين هداية توفيق وعمل وهذه خاصة للمؤمنين وهداية دلالة وإرشاد وهذه عامة لجميع الناس.

وقال سبحانه وتعالى في وصف هذا القرآن: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩) وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (سورة الإسراء ٩-١٠).

وصفه الله بأنه يهدي للتي هي أقوم يعني للطريقة التي هي أقوم الطرق وأعدلها الموصلة إلى الله سبحانه وتعالى. فإذا أردت الوصول إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى جناته فعليك أن تعمل بهذا القرآن الكريم لأنه يدلك ويهديك ويرشدك إلى الله سبحانه وتعالى.

كما وصفه في آية أخرى بأنه روح، ومن معاني الروح ما تحيا به القلوب وتحصل به الحياة المعنوية كالجسم إذا كان

فيه روح يكون حيًا وإذا خرجت منه الروح يكوم ميتاً قال سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ (سورة الشورى: ٥٢). والمقصود بالروح هنا القرآن الكريم الذي أوحاه الله إلى رسوله.

هو روح للقلوب، وروح القلوب أخص من روح الأبدان سماه الله روحًا لأنه تحيا به القلوب فإذا خالط هذا القرآن بشاشة القلب فإنه يَحيى ويستنير ويعرف ربه ويعبد الله على بصيرة ويخشاه ويتقيه ويخافه ويحبه ويجله ويعظمه. لأن هذا القرآن روح تحرك القلوب كالروح التي تحرك الأبدان والأجسام.

فكما أن الروح إذا دخلت الأبدان حركتها وأحيتها كذلك القرآن إذا دخل القلوب فإنه يحييها ويحركها لخشية الله ومحبته، أما إذا خلت القلوب من القرآن فإنها تموت

كمـا أن الجسم إذا خلى من الروح فإنه يموت، فـهناك موتًا وحيـاتان، أما الموتان: فهـما موت الجـسم وموت القلب، وأما الحياتان: فحياة الجـسم وحياة القلب؛ لأن حياة الجسم تحصل للمؤمن وللكافر والتـقي والفاسق بل تحصل للإنسان والحيوان ليس فيها مـيزة. إنما الميزة في حياة القلب وهي لا تحصل إلا لعباد الله المؤمنين المتقين، أمـا الكفار وأما البهائم فإنهـا فاقدة لحيـاة القلوب وإن كانت فيـها حياة الأجـسام وحياة الأبدان.

أما المؤمن فإن فـيه الحياتين حياة الجـسم وحياة القلب، والكافر فيه حياة الجسم وليس فيه حياة القلب.

الحـاصل أن الله سمى القـرآن روحًا بمعنى أنه تحـيى به القلوب وتبـصـر بنور الله بواسـطتـه ويدلهـا على نجـاتهـا وحياتها ويعرفها بخالقها وربها وهاديها.

وكـذلك سـمى الله هذا لقـرآن نورًا والنور الذي يضيء الطريق أمام الإنسان ويبصر به ما أمامه من الحفر والأشواك ليتجنبها ويبصر بالطريق السليم فيمشي معه.

أمـا فاقـد النور فيكون فـي ظلمة فـلا يرى الحفـر ولا الأشواك ولا الأخطار لأنه لا يبصرها.

ونحن نعرف النور الحسي مثل نور الشمس ونور السراج ونور المصباح وسائر الأنوار المخلوقة، هذا النور نعرف كيف نسير به في الطرقات والأسواق والبيوت ونعرف عن طريقه ما يحتاج إلى تجنب وإلى احتياط.

لكن نور القرآن نور معنوي تبصر به ما ينفعك في دينك ودنيـاك يبين لك الحق من البـاطل ويصف لك الطريق إلى الجنة فأنت تسير فيه على نور من الله.

قال الله تعالى: ﴿ يا أيها الناسُ قدْ جاءكُم بُرْهَانٌ مّن رّبّكُمْ وأنزلْنا إليْكُمْ نُورًا مُّبِينًا (١٧٤) فأمّا الّذين آمنُوا بالله واعْتصمُوا به فسيُدْخلُهُمْ في رحْمةٍ مّنْهُ وفضْلٍ ويهْديهمْ إليْه صراطًا مُّسْتقيمًا ﴾ (سورة النساء: ١٧٤-١٧٥)، فالقرآن نور معنوي تبصر به طريق الهدى من طريق الظلام، تبصر به طريق الجنة من طريق النار تعرف به الضار والنافع، تعرف به الخير والشر، والقرآن نور يضيء للعالم طريق نجاتهم وطريق سعادتهم وطريق فلاحهم في الدنيا والآخرة.

كما وصفه الله بأنه فرقان قال الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الّذي نَزّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عبْده ليكُونَ للْعَالَمين نَذيرًا ﴾ (سورة الفرقان: ١).

فرقان بمعنى أنه يفرق بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال، فهو فارق وفرقان يميز لك أيها المسلم ما ينفعك وما يضرك ويأمرك بفعل الخير وينهاك عن فعل الشر

ويبصرك بما تحتاج إليه في دنياك وآخرتك فهو فرقان بمعنى أنه يفرق بين الحق والباطل.

وهو هدى بمعنى أنه يهدي ويدل ويرشد إلى الطريق المستقيم وهو نور لأنه يضيء لك الطريق.

وهو حياة لأنه يحيي به القلب ويشفى ويحيى به إذا كان قلبًا مريضًا أو ميتًا.

كما أنه سبحانه وتعالى وصف هذا القرآن بأنه شفاء قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة يونس: ٥٧).

فهو شفاء من الأمراض الحسية والأمراض المعنوية، هو شفاء للأمراض الحسية بحيث إذا قرئ على المريض أو المصاب بالعين أو الذي مسه جني فإنه يشفى بإذن الله إذا كانت هذه القراءة من قلب مؤمن واثق بالله سبحانه

وتعالى، فإذا اجتمعت الثقة من القارئ والمقروء عليه فإن الله يكتب الشفاء للمريض.

وهو أيضًا شفاء من الأمراض المعنوية من أمراض الشكوك وأمراض الشبهات وأمراض الكفر والنفاق، وهذه الأمراض أخطر من الأمراض الجسمية فهو يشفي القلوب ويزيل عنها ما أصابها من هذه الأمراض كما أنه يشفي الأبدان مما يصيبها من الأمراض الحسية.

وأمراض القلوب أشد من أمراض الأبدان؛ لأن أمراض الأبدان غاية ما تنتهي إليه الموت والموت حاصل ولا محالة قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (سورة العنكبوت: ٥٧).

ولكن مرض القلب هو الخطير لأن مرض القلب إذا استمر به فإنه يموت بمعنى أنه يفسد نهائيًا ويصبح صاحبه

من الكافرين أو من الزائغين أو من الفاسقين فمرض القلب أشد خطراً على الإنسان من مرض البدن ولا شفاء له إلا بالقرآن الكريم الذي أنزله الله شفاء للناس قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (سورة الإسراء: ٨٢).

فجعله الله شفاء للمؤمنين وخصهم بذلك لأنهم الذين ينتفعون به ويهتدون به فيزيل عنهم ما في قلوبهم من الوساوس والشكوك والشبهات.

وأما أهل النفاق وأهل الكفر وأهل الشرك والشبهات فإنهم لا يستفيدون منه ما داموا على شركهم وعلى نفاقهم وكفرهم إلا إذا تابوا إلى الله سبحانه وتعالى.

ذلكم هو القرآن الكريم وهذه بعض أوصافه وله أوصاف كثيرة ذكرها الله سبحانه وتعالى في مواضع متعددة، ولكن

ما موقـفنا نحن المسلمين من هذا القرآن العظيم، إنه يجب على المسلمين نحـو هذا القـرآن العظيم واجـبـات عظيمـة ومسؤولية كبيرة سنتحدث عن أهمها:

☐★•★☐

تعلم القرآن وتعليمه

اولاً - يجب على المسلمين أن يتعلموا هذا القرآن ويتدارسوه ويدرسوه لأولادهم ولإخوانهم وأن يعتنوا بحفظه وإتقان أدائه.

لقول الرسول ﷺ: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** أي تعلم القرآن في نفسه وأتقن تعلمه ثم يعلمه لغيره من إخوانه المسلمين لا يقتصر على نفسه بل يمد خيره لغيره من إخوانه وإلى أبناء المسلمين.

فالمطلوب من المسلم أن يعتني بتعلم هذا القرآن، ولا يكفي من الإنسان أن يتهجى القرآن تهجيًا مادام أنه متمكن من أن يتعلمه ويتقنه إتقانًا صحيحًا وينطق به على الوجه الصحيح ولا يكتفي بالتهجي.

وإذا كان التهجي ومحاولة قراءة القرآن فيه خير كثير، وقد قال النبي ﷺ : **«والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران»**، ولكن هذا لمن لا يقدر إلا على ذلك فإنه يقرأ حسب استطاعته ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، ولا يترك المسلم تلاوة القرآن مهما قدر عليها. ولكن من كان يقدر ويجد من يعلمه ويرشده إلى القراءة الصحيحة فإنه يجب أن يتعلم القراءة على الوجه المطلوب ولا يبقى على جهله بالقراءة الصحيحة قال ﷺ : **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران»**.

الماهر المقصود به الذي يجيد قراءة القرآن على الوجه الصحيح، هذا يكون يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة أي الملائكة الكرام، سُمُّو (سفرة): جمع سفير لأنهم سفراء بين الله وبين رسله في تبليغ الوحي وتبليغ الرسالات.

(كرام بررة) أي كـرام عند الله سبحـانه وتعالى، (بررة) جمع بار من البر وهو فعل الخيـر وفعل الطاعات، فهذا يـ أخي المسلم جزاء من يتقن قراءة القرآن على الوجه المطلوب ينال هذه الرفعـة الطيبة فـاحرص على أن تكون مع الكرام البررة، والذي يقرأ القـرآن ويتعتع فيه وهو عليـه شاق فلا يترك قراءة القرآن فإنه يقرأ حـسب استطاعته إلى أن يتمكن ويجد من يعلمه القراءة على الوجه الصحيح ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَها﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦).

◆◆◆



تلاوة القرآن عبادة

ثانياً - فإذا تعلمنا القرآن وأجدنا النطق به وأجدنا أداءه فإن هذا لا يكفي بل يجب أن نتعاهد قراءته وتلاوته لأن تلاوته عبادة وفيها أجر كبير.

قل ﷺ : **«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (آلم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».**

وقل ﷺ : **«تعاهدوا هذا القرآن فإنه أشد تفلتاً من الإبل في عقلها»،** والمقصود أكثروا من تلاوة هذا القرآن، فالإنسان إذا غفل عن القرآن ومضى عليه مدة وهو لم يتلُ يصاب قلبه بالأعراض والغفلة والقسوة، أما إذا أكثر من تلاوته فإنه يحيي قلبه و يجلي ذاكرته.

ولهذا ينبغي للمسلم أن لا يمر عليه شهر على الأقل إلا وقد قرأ القرآن كله، هذا هو الحد الأخير وإن قرأه فيما أقل من ذلك في كل عشرة أيام مرة بحيث يختمه في الشهر ثلاث مرات فهذا أحسن.

وإذا قرأه كل سبعة أيام مرة فهذا أحسن.

وإذا قرأه في كل ثلاثة أيام مرة فهذا أحسن.

فإنه كلما زاد من تلاوة القرآن زاد أجره واستنارت بصيرته وحيا قلبه.

وتلاوة القرآن ميسرة سواء كانت مجردة عن الصلاة بأن يتلو الإنسان القرآن وهو جالس أو راكب أو مضطجع متوضئ من غير مس للمصحف في حالة عدم الوضوء، أما من عليه حدث أكبر فلا يقرأ القرآن حتى يغتسل، ويتلوه في الصلاة وهذا أفضل، أو يتلوه في قيام الليل أو

التهجد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (سورة المزمل ٥-٦).

فالذي يتلو القرآن في صلاة الليل أفضل من الذي يتلو القرآن وهو جالس أو في النهار، وإن كانت قراءة القرآن في أي وقت عبادة عظيمة لكنها تتفاضل وتتفاوت بحسب الأوقات والأحوال.

وكلما أكثر الإنسان من تلاوة القرآن في صلاة الفريضة في الركعتين الأوليين من الرباعية والثلاثية أو في صلاة الفجر فإنه كلما أطال فإن ذلك أفضل؛ ولذلك سمى الله القرآن صلاة قال الله تعالى. ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (سورة الإسراء: ١١٠).

والمقصود لا تجهر بالقرآن في صلاتك ولا تخافت به.

كما أن الله سمى الصلاة قرآناً كما في قوله تعالى: **﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾** (سورة الإسراء: ٧٨-٧٩).

فسمى صلاة الفجر قرآنا لأنها تطول فيها القراءة أكثر من غيرها.

الحاصل من هذا كله أن الله سبحانه وتعالى يطلب منا ويأمرنا أن نقرأ القرآن وأن نكثر من تلاوة القرآن في صلاتنا الفريضة والنافلة وفي بقية أحوالنا سواء كنا جالسين أو راكبين أو مضطجعين، وقد كان النبي ﷺ يقرأ القرآن على غالب أحواله ولم يكن يمنعه من تلاوة القران إلا الجنابة، وكذلك لا يجوز قراءة القرآن في حالة الحيض للمرأة أو النفاس لأن هذا حدث أكبر يمنعها من تلاوة القرآن إلا عند الضرورة، ولا يجوز قراءة القرآن في الأمكنة النجسة

والقذرة كالحمام، أما الأماكن النظيفة والأماكن الشريفة الطاهرة المناسبة فينبغي للإنسان أن يقرأ فيها القرآن كلما تمكن من ذلك سواء قرأه عن ظهر قلب أو قرأه من المصحف ليكون له حظ من أجر التلاوة التي أخبر عنها ﷺ: **«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»**، وفي الحديث عن الرسول ﷺ: **«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيما عنده»**.

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾

(سورة فاطر: ٢٩ - ٣٠).

مدحهم الله على هذه الصفات وأولها أنهم يتلون كتاب الله عزَّ وجلَّ بمعنى أنهم يقرأونه ويكثرون من قراءته طلبًا للأجر والثواب واحتسابًا لوعد الله سبحانه وتعالى ثم يعملون به فيقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله سرًا وعلانية رجاء ثوابه.

◆◆◆

التدبر والتفكر في معانيه وأسراره

ثالثاً - لا يكفي منا أن نتعلم القرآن الكريم وأن نتلوه ونكثر من تلاوته، لا يكفي هذا بل لا بد من التدبر والتفكر في معانيه وأسراره وما عرفنا به من أسماء الله وصفاته وعظمته، وما قصه علينا من أخبار الأمم السابقة المؤمنين والكافرين.

وما حل بالمكذبين والمجرمين وما أكرم الله به المؤمنين الطائعين وكذلك نتدبر إخباره عن اليوم الآخر وما فيه من الحساب وما فيه من وزن الأعمال وما فيه من تطاير الصحف وما فيه من الجنة والنار وما فيه من الأهوال العظيمة، وكذلك نتدبر ما يكون بعد الموت وما يكون في القبر، ولقد ذكر لنا القرآن هذا مفصلاً - وهو أمر مستقبل

نحن قادمون عليه - من أجل أن نستعد له بالأعمال الصالحة ونتجنب الأعمال المحرمة. وكذلك نتفكر في حكمته الشرعية فقد بين ما يحل لنا وما يحرم علينا وما ينبغي لنا وما لا ينبغي لنا من الأفعال والصفات وغير ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ (سورة ص: ٢٩).

فيبين الله في هذه الآية الهدف من إنزال القرآن وهو أن نتدبر آياته بمعنى أن نتفكر في معانيها ومدلولاتها وأسرارها وأخبارها حتى نستفيد منها الهداية ونستفيد منها خشية الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده لا شريك له ونعرف ما نأتي وما نترك من الأعمال والأقوال والمعاملات وغير ذلك ولا يتم هذا ولا يحصل إلا بتدبر القرآن.

ووصف الله تعالى القرآن بأنه مبارك ففيه البركة بكل معانيها فمن يتدبره يحصل على هذه البركة، ومن تعلمه يحصل على هذه البركة، ومن قرأ وتلاه يحصل على هذه البركة، ومن عمل به حصل على هذه البركة.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ أفلا يتدبّرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً ﴾ (سورة النساء: ٨٢)، فالله يستنكر على هؤلاء الذين أعرضوا عن كتاب الله عزّ وجلّ وأنه قد سبب لهم هذا الإعراض الحيرة والضلال ولو أنهم تدبروا كتاب الله وأقبلوا عليه وتأملوا فيه لحصلت لهم الهداية ولانتقلوا من حالة الشقاء إلى حالة السعادة.

ولو تدبروه لعرفوا أنه كلام الله لأنه لا يتناقض بل يصدق بعضه بعضًا ويفسر بعضه بعضًا ويشبه بعضه بعضًا في الحسن والبلاغة والصدق والإعجاز، فليس فيه اختلاف

بل يصدق بعضه بعضًا ويوضح بعضه بعضًا ويؤيد بعضه بعضًا فهو كتاب متآلف ومتشابه قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا ﴾ (سورة الزمر: ٢٣) أي يشبه بعضه بعضًا في الحسن والإتقان والصدق ويفسر بعضه بعضًا وليس فيه اختلاف أبدًا.

بخلاف كلام المخلوق فإنه يوجد فيه الخلل لأن المخلوق ناقص وفيه تناقض وربما يكذب بعضه بعضًا، أما كلام الخالق جلَّ وعلا فإنه منزه عن ذلك هو كتاب متقن محكم ليس فيه خلل وليس فيه نقص وليس فيه تناقض مما يدل على أنه تنزيل من حكيم حميد. قال الله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (سورة هود: ١).

فإذا قرأت القرآن بتدبر وتمعن وحضور قلب وتفكر في معانيه فإنه يزيل عنك أوهاماً كثيرة ووساوس عظيمة ويبعث

في قلبك الطمأنينة ويقوي فيك الإيمان قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (سورة الأنفال: ٢-٤).

فتلاوة القرآن مع تدبره والتفكر فيه تزيد في إيمان العبد قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (سورة التوبة: ١٢٤).

وكلما أكثر الإنسان من تدبر هذا القرآن فإنه يزيد إيمانه ويزيد يقينه ويطمئن قلبه ويزيد علمه وفقهه. فإنه لا يشبع منه العلماء. ولا تفنى عجائبه. ولا يخلق من كثرة الرد.

وقال سبحانه وتعالى في الرد على المرتدين والزائغين:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

﴿٢٢﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ﴾ (سورة محمد: ٢٢-٢٦).

ولو أنهم تدبروا القرآن لزالت عنهم كل هذه الأمراض وهذه العوارض القبيحة ولو وصلوا أرحامهم ووصلوا ما أمر الله به أن يوصل لأطاعوا الله ورسوله، ولكنهم أعرضوا عن القرآن ولم يتدبروه ابتلوا بهذه المصائب فابتلوا بالقطيعة وحقت عليهم اللعنة ووقعوا في الردة، كل ذلك بسبب أنهم لم يتدبروا القرآن.

وأغلقت قلوبهم عن الفهم: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (سورة محمد: ٢٤)، فالإنسان إذا أعرض عن القرآن فإن قلبه يقسو ويمرض وفي النهاية يقفل فلا يصل إليه الهدى ولا النور عقوبة له والعياذ بالله، كل هذا بسبب عدم تدبر القرآن الكريم يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله -:

تدبر القرآن إن رمت الهدى ❖ فالعلم تحت تدبر القرآن

◆◆◆

العمل بالقرآن

رابعاً ـ لا يكفي منا أن نتعلم القرآن وأن نتلو القرآن وأن نتدبر القرآن بل لا بد من الأمر الرابع وهو العمل به بمعنى أن نحل حلاله ونحرم حرامه ونتقيد بأوامره ونتجنب ما نهانا عنه.

وهذا هو المقصود، وما سبق من تعلمه وتلاوته وتدبره كله وسيلة إلى العمل. أما إذا اقتصرنا على التلاوة والتدبر وتركنا العمل فإننا وقفنا في أول الطريق ولم نحصل على شيء وصار تعبنا لا فائدة منه لأننا أتعبنا أنفسنا في السبب وتركنا الثمرة. لأن الثمرة هي العمل بالقرآن.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَن

تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (سورة فاطر: ٢٩-٣٠).

فهذه الآية دلت على أنهم لم يقتصروا على التلاوة بل أقاموا الصلاة بعد أن قاموا بتلاوة كتاب الله، وكذلك أنفقوا مما رزقهم الله بإيتاء الزكاة والصدقات والإحسان إلى المخلوقين، وهذه هي ثمرة التلاوة وهي العمل بما فيه لأنك إذا عمِلت به صار حجة لك عند الله سبحانه وتعالى وإذا عطلت العمل صار حجة عليك، قال ﷺ: «والقرآن حجة لك أو عليك»، يسألك الله عنه يوم القيامة فيقول سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: ١٠٥).

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: ٦٦).

فالله سبحانه وتعالى يوم القيامة يقول للكفرة وأصحاب النار: ألست قد بينت لكم في القرآن الكريم هذا المصير وهذه العاقبة من أجل أن تتجنبوها ومن أجل أن تعملوا الأعمال الصالحة التي تنقذكم منها.

فمن اقتصر على تعلم القرآن وتلاوة القرآن وتدبره ولم يعمل به فهذا أقام الحجة على نفسه، ولهذا يقول بعض السلف: رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه، قالوا: وكيف ذلك؟! قال: يقرأ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٦١) وهو يكذب، ويقرأ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (سورة هود: ١٨) وهو يظلم.

فليس المطلوب من قراءة القرآن هو مجرد التغني بألفاظه والتلذذ بالصوت الجميل فإنه لا يكفي ولا يفيد،

كما يفعل بعض الناس اليوم فقد اتخذوا تلاوة القرآن حرفة للتطريب ولتشنيف الأسماع، يتلذذون بسماع القرآن ويلذذون آذانهم ولكنهم لو سألوا عن العمل والتطبيق لم تجد إلا القليل فهذا لا يكفي ولا يفيد.

نعم مطلوب تحسين الصوت بالقرآن والأداء الحسن، لأن هذا يؤثر ولأن هذا يليق بالقرآن، ولكن لا يكون هذا هو المقصود بل يكون المقصود أن ينتفع الإنسان بالقرآن وأن يستفيد ويخشع إذا سمعه.

والرسول ﷺ كان يحب أن يستمع القرآن من غيره فكان ﷺ يستمع إلى قراءة أبي موسى الأشعري وكان ذا صوت حسن.

وأمر عبد الله بن مسعود أن يقرأ عليه ليستمع، فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كيف أقرأ عليك وعليك أنزل؟،

فقال ﷺ : «إني أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأ عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ (سورة النساء: ٤١)، فقال النبي ﷺ : «حسبك»، قال: فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان. فدلَّ هذا على أن يشرع للمستمع للقرآن أن يخشع ولا يكون مقصوده هو التلذذ فقط بل المقصود الخشوع من كلام الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (سورة الأعراف: ٢٠٤).

وهذا من آداب المسلمين مع القرآن: الاستماع والإنصات، أما الذي يقرأ القرآن أو يستمع للقرآن لمجرد التلذذ به فقط فهذا لا يستفيد شيئاً إنما الذي يستفيد هو الذي يخشع من كلام الله سبحانه وتعالى. هو الذي يفقه

ويتفقه معني كلام الله سبحانه وتعالى، هو الذي يعمل بكلام الله سبحانه وتعالى، هو الذي يقرأ القرآن أو يستمع للقرآن احتسابًا لوجه الله سبحانه وتعالى، لا من أجل الرياء والسمعة أو تحسين الصوت أو التلذذ بالأصوات؛ فهذا كله لا يكفي ولا يفيد الإنسلن شيئًا ما لم يتصف بهذه الصفات العظيمة.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياكم من أهل القرآن الذين يتلونه حق تلاوته ويتدبرونه حق تدبره ويعملون به ويخلصون لله سبحانه وتعالى أعمالهم إنه سميع مجيب.

◆◆◆

صيانته عن تفسيره بغير علم

خامسا - يجب أن يصان القرآن الكريم عن أن يفسر بغير علم، قال ﷺ: **«من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار»** (قال الترمذي: هذا حديث حسن).

فالقرآن يجب أن يفسر بالقرآن أو بسنة رسول الله ﷺ، أو بأقوال الصحابة أو بأقوال التابعين أو بما تقتضيه لغة العرب التي نزل بها، هكذا على الترتيب المذكور أما تفسير القرآن بالرأي فحرام وعليه وعيد شديد وهو من القول على الله بلا علم.

ومن ذلك تفسيره بالنظريات الحديثة التي هي في الغالب من تخرصات الجهال وهي تتناقض وتتغير ويكذب

بعضهـا بعضًا، فلا يجـوز أن تجعل تفسيـرًا لكتاب الله عزَّ وجلَّ كما يفعله بعـض الجهال اليوم فيما يســمونه بالإعجاز العلمي؛ فـإن هذا الأمـر جد خطيـر، وهو من التـلاعب بكتـاب الله عزَّ وجلَّ، فـالواجب على المسلمين الحـذر من ذلك والتحـذير منه. وفق الله الجميع للعـلم النافع والعمل الصالح.

وصلى الله وسلم على نبينا مـحمد وعلى آله وصـحبه وسلم.

أسئلة وأجوبة

وهذه أسئلة وأجوبة في موضوع المحاضرة أحببنا ذكرها تتميماً للفائدة:

س١: ورد في الحديث قول الرسول ﷺ: «عرضت عليّ ذنوب أمتي فلم أر أعظم من رجل حفظ آية ثم نسيها» أو كما قال ﷺ. فما معنى الحديث؟

الجواب: أنا لا أعرف هذا الحديث ولم أطلع عليه ولكن النسيان على قسمين: الأول إذا كان ذهولاً أو بسبب مرض أصاب الإنسان فهذا لا يؤاخذ عليه، والثاني: إذا كان بسبب الإعراض عن تلاوة كتاب الله فهذا يؤاخذ عليه لأنه نسيه بسبب الإهمال.

* * * * *

س٢: فضيلة الشيخ: إني احاول ان اقرا القرآن الكريم واحب كتاب الله كثيراً ولكن صدري يضيق عليَّ فلا أستطيع ان اكمل التلاوة فما هو الحل؟

الجواب: الحل فيما أرشد الله سبحانه وتعالى إليه في قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ (سورة النحل: ٩٨-١٠٠).

أرشدنا الله سبحانه وتعالى قبل أن نتلو القرآن أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم من أجل أن يطرد الله عنا هذا العدو وأن يبعده عنا.

وعليك بالتدبر فإنك إذا تدبرته فإن هذا مما يجلب لك الخشوع ويرغبك بالقرآن الكريم ولا يكون كل همك إكمال

السورة أو ختم الجزء أو ما أشبه ذلك بل يكون مقصودك هو التدبر والتفكر فيما تقرأ من آيات الله سبحانه وتعالى وكان ﷺ يطيل القراءة في صلاة الليل ولا يمر على آية رحمة إلا وقف وسأل الله ولا يمر بآية فيها ذكر العذاب إلا وقف واستعاذ بالله، مما يدل على أنه ﷺ كان يقرأ بتدبر وحضور قلب.

* * * * *

س٣: فضيلة الشيخ: ما نصيحتكم للشباب في أسهل طريقة لحفظ كتاب الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: القرآن ميسر وسهل الحفظ قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (سورة القمر: ١٧).

والشأن هو في عزيمة الإنسان وصدق نيته، فإذا كان لديه عزيمة صادقة وإقبال على القرآن فإن الله ييسر له حفظه ويسهله عليه.

وهنال أمور تساعد على حفظه كتخصيص وقت مناسب في كل يوم تحضر مع مدرس القرآن في المسجد، والحمد لله المدرسون اليوم كثيرون ولا تجد حيًا من الأحياء إلا وفيه من يدرس القرآن وهذه فرصة عظيمة ما كانت موجودة في الزمان السابق، فعلى الأخ أن يختار أي حلقة من الحلقات أو أي من المدرسين ويلازم الحضور معه يوميًا إلى أن يكمل القرآن.

وأيضًا عليك أن تكثر من استعادة ما قرأت مرة ثانية وثالثة حتى يثبت في قلبك وذاكرتك وعليك بالعمل بكتاب الله فإنه أعظم وسيلة لتعلمه قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٢).

■ ■ ★ ■ ■

س٤: فضيلة الشيخ حفظه الله: التفاسير كثيرة فما هو التفسير الذي تنصح بقراءته، وجزاك الله خيرًا؟

الجواب: لا شك أن التفاسير كثيرة والحمد لله وهذا من نعم الله سبحانه وتعالى، والتفاسير متفاوته منها المطول ومنها المختصر ومنها التفسير السالم من الأخطاء ومنها التفسير الذي فيه أخطاء ولا سيما في العقيدة. والذي أنصح به إخواني الشباب هو (تفسير ابن كثير) فإنه من أعظم التفاسير وأحسنها طريقة ونهجًا بالرغم من اختصاره لأنه يفسر القرآن بالقرآن أولاً ثم بالسنة النبوية ثم بأقوال السلف ثم بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها فهو تفسير متقن وموثوق.

وأيضاً هناك (تفسير البغوي) و(تفسير الحافظ ابن جرير الطبري) فهو تفسير واسع وشامل، فهذه التفاسير موثوق بها وكذلك (تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي) فهو تفسير

جيد وسهل العبارة غزير العلم، أما بقية التفاسير فهي تجيد في بعض النواحي ولكنها فيها أخطاء ولا سيما في العقيدة. ولا يصلح أن يقرأ فيها إلا الإنسان المتمكن بحيث يأخذ منها ما فيها من الخير ويتجنب ما فيه من الخطأ، لكن المبتدئ لا يستطيع هذا فعليه أن يأخذ التفسير الذي ليس فيه مزالق وليس فيه أخطاء مثل: تفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الحافظ ابن جرير وكلها تفاسير - والحمد لله - قيمة وجيدة.

* * * * *

س٥: ما هي اهم الدروس التي يبدأ بها الطالب العلم وبماذا تنصحه، وماذا تقول لمن يتعلل بالدراسة حينما نريد ان نصحبه إلى حضور الدروس والمحاضرات؟

الجواب: **أولاً** - طالب العلم يجب عليه أن ينضم إلى أحد المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية فإن فيها المقررات الطيبة المرتبة على حسب درجات طلبة العلم شيئًا فشيئًا السنة الأولى ثم الثانية ثم الثالثة والرابعة وهكذا، وكل سنة فيها مقررات تختلف عن مقررات السنة السابقة بالتدرج وهي مقررات اختارها علماؤنا وأساتذتنا الذين أحسنوا في تأسيس هذه المعاهد واختيار المناهج المقررة لها.

فأوصي طالب العلم أن ينضم إلى أحد هذه المعاهد مهما أمكن ذلك، ثم يلتحق بعدها بالكليات الجامعية مثل: كلية الشريعة، وكلية أصول الدين، وكلية الحديث وعلومه، وكلية اللغة العربية وهكذا، وبإمكان طالب العلم الذي لم يلتحق بهذه المعاهد وهذه الكليات أن يجد مجالاً له في دروس العلماء الذين يُدرسون في المساجد وهي والحمد لله كثيرة، وهذه الدروس شاملة لجميع العلوم الشرعية.

وأوصي طالب العلم بأن يلازم هذه الدروس سواء في الكليات أو في الدروس التي تلقى في المساجد فلا يكفي منه أن يحضر في أسبوع ويتغيب في أسبوع أو يحضر شهرًا ويتغيب شهورًا، فإن هذا لا يستفيد شيئًا لأنه إذا فاته شيء من العلم يُبقي فراغًا في ذاكرته ومعلوماته ويفوته خير كثير فالشأن في الملازمة والإقبال والحرص.

■ ■ ★ ■ ■

س٦: فضيلة الشيخ - حفظه الله - ما رأيكم فيما يفعله بعض الناس الآن حيث أنهم إذا مر الإمام في الصلاة بآية عذاب استعاذ بالله مع أنهم في صلاة وإذا مر بآية رحمة سأل الله وهكذا، فما الحكم في ذلك جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: لا شك في مشروعية ذلك في النافلة لأن الرسول ﷺ كان يفعله في النافلة، أما في الفريضة فالذي

أراه أن هذا لا يشرع لأن الرسول ﷺ ما كان يفعله بالفريضة وإنما كان يفعله بالنافلة.

فينبغي للمأموم أن ينصت للقرآن في الصلاة ولا يقول شيئاً أبداً قال تعالى: ﴿ وإذا قُرئَ القُرآنُ فاستَمعُوا لهُ وأنصِتُوا لعلَّكُمْ تُرْحمُون ﴾ (سورة الأعراف: ٢٠٤).

قال الإمام أحمد رحمه الله: نزلت هذه الآية في الصلاة، أي سبب نزولها كان في الصلاة فالمأموم يستمع إلى قراءة إمامه في الفريضة ولا يدعو عند آية الرحمة أو يستعيذ عند آية العذاب وإنما هذا في النافلة.

▪ ▪ ★ ▪ ▪

س٧: فضيلة الشيخ هناك إمام في أحد مساجد الرياض له صوت جميل وحسن في القرآن وصار الناس يتوافدون عليه بكثرة من أماكن بعيدة وتركوا مساجدهم المجاورة لهم في

الصلاة الجهرية خصوصاً في ليالي رمضان في التراويح فهل ذلك جائز. افيدونا جزاكم الله خيراً؟

الجواب: نعم هذه ظاهرة موجودة وهو أن الناس يتكاثرون في بعض المساجد ويأتون من مكان بعيد إليها وهذا غير مرغب فيه وأنا لا أستحسن ذلك لأن الأفضل أن تصلي في المسجد المجاور لبيتك وتعمره، ولأن هذا لا تكلف فيه وأبعد عن الرياء، ولما قد يحصل عند إمام المسجد المتروك من التأثر النفسي والفرقة بينه وبين جماعة مسجده الذين لا يصلون معه، وإذا ترك الناس مساجدهم وذهبوا إلى مساجد معينة تعطلت المساجد الأخرى؛ فأنا لا أستحسن ذلك والأفضل أن كل أهل حي من الأحياء يصلون في مسجدهم.

الشيء الثاني - أن الناس إذا تكاثروا في مسجد ربما يصلون في الشوارع، والصلاة في الشارع لا تجوز إلا عند

الضرورة مثل يوم العيد أو يوم الجمعة فإن المسجد يضيق في هذه المناسبات فتجوز الصلاة في الشارع في مثل هذه الحالات إذا ضاق المسجد لأنها لا تفعل في غيره، فإذا ترتب على الاجتماع في مسجد من المساجد أنهم يصلون في الشارع في غير صلاة الجمعة فهذا لا يجوز لأن الصلاة في الشارع تجوز في حالة الضرورة.

▪ ▪ ★ ▪ ▪

س٨: فضيلة الشيخ: ما حكم من يقرأ القرآن على غير وضوء سواء كانت قراءة عن غيب أو من المصحف؟

الجواب: يجوز للإنسان أن يقرأ القرآن على غير وضوء إذا كانت القراءة عن ظهر قلب لأن الرسول ﷺ لم يكن يحبسه عن القراءة إلا الجنابة كان يقرأ متوضئًا وغير متوضئ.

أمـا المصحف فـلا يجوز لمن عليـه حدث أن يمسـه لا الحدث الأصغـر ولا الحدث الأكبر، قـال الله تعالى: ﴿ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (سورة الواقعة: ٧٩).

أي المطهـرون من الأحـداث والأنجاس ومن الشـرك، وفي الحـديث عن النبي ﷺ في الكتـاب الذي كـتبـه إلى عـامله عمـرو بن حزم قـال: **«لا يمس المصحف إلا طاهر»**، وهذا باتفـاق الأئمة الأربعـة أنه لا يجوز للمـحدث حـدثًا أصغر أو أكبر من أن يمس المصحف إلا من وراء حائل كأن يكون المصحف في صندوق أو كيس أو يمسه من وراء ثوب أو من وراء كمه.

▪▪★▪▪

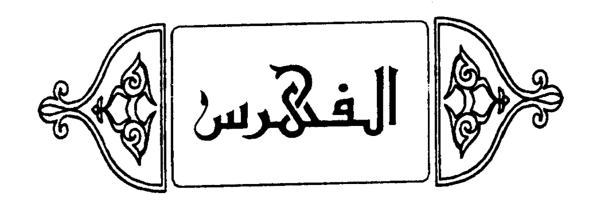
س٩: ما راي فضيلتكم فيمن يهتم بأمور المسلمين المهمة كالدعوة إلى الله وتربية الشباب على التمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهـرة ولا يجـد الوقت لحـفظ القـرآن الكريم فـمـا نصيحتكم لمثل هؤلاء؟

الجواب: يجب على الداعيـة أولا أن يتأهل قبل أن يباشر الدعوة: بأن يدرس القرآن الكريم ومعانيه وتفسيره، ويدرس السنة النبوية ما تيسر منها ويقرأ في شروحها، ويتعلم الأحكام الشرعية. فيجب على الداعية إلى الله أن يكون مؤهلاً فلا يصلح للدعوة إلا من كان معه علم، قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** ﴾ (سورة يوسف: ١٠٨)، البصيرة هي العلم والحكمة.

وقال تعالى: ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ (سورة النحل: ١٢٥)، فالجاهل لا يصلح للدعوة لأنه ربما يسيء للدعوة كأن يحلل حرامًا أو يحرم حلالاً أو يشدد في موضوع لا يتحمل التشدد أو غير ذلك، فلابد من شروط للداعية، الشرط الأساسي منها أن يكون متعلمًا العلم الذي يستطيع به أن يدعو الناس إلى دين الله عزّ وجلّ.

وأيضًا ربما يعرض على الداعية شبهات تحتاج إلى جواب عنها فإذا كان جاهلاً فكيف يجيب على هذه الشبهات.

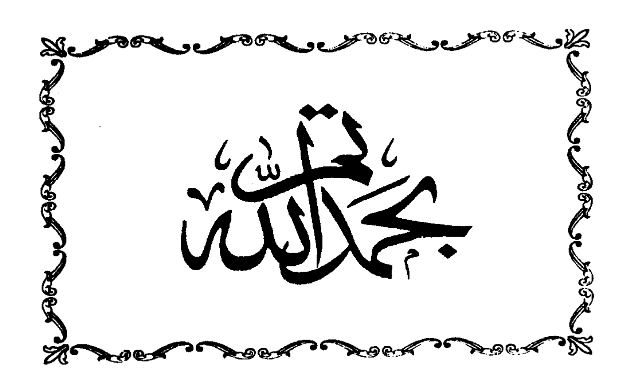
كيف يجيب على اعتراضات المعترضين، أو كيف يقاوم الملاحدة والفساق والمشبهين؟! فإذا لم يكن عنده علم فسوف ينهزم أمامهم، فلابد للداعية من العلم بالقرآن وبالسنة النبوية وبالحديث وبالفقه وبالعقيدة وغيرها من العلوم.


الفهرس



الفهرس

الموضوع | صفحة


تم بحمد الله